قوله : (ثم لعثمان Bه) .

ش : أي وثبت الخلافة بعد عمر لعثمان Bهما وقد ساق البخاري C قصة قتل عمر Bه وأمر الشورى والمبايعة لعثمان في صحيحه فأحببت أن أسردها كما رواها بسنده : عن عمرو بن ميمون قال : .

رأيت عمر [بن الخطاب] Bه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان و عثمان بن حنيف فقال : كيف فعلتما ؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا : حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال : انظر أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا : لا فقال عمر : لئن سلمني ا لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا قال : فما أتت عليه [إلا] أربعة حتى أصيب قال : .

إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد ا بن عباس غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قال : استووا حتى إذا لم ير فيهن خللا تقدم [فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر] فسمعته يقول : قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا وشمالا إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن [العلج] أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان ا سبحان ا فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلني ؟ فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة قال : الصنع ؟ قال : نعم قال : قاتله ! لقد أمرت به معروفا ! الحمد الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الإسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال : إن شئت فعلت ؟ أي : إن شئت قتلنا ؟ قال : كذبت ! بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم ؟ فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول : لا بأس عليه وقائل يقول : أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى ا لك من صحبة رسول ا A وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال : وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال : ردوا علي الغلام قال : يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك يا عبد ا بن عمر

انظر ما علي من الدين ؟ فحسبوه فوجدوه ستة وثمانون ألفا أو نحوه قال : [إن] وفى له مال آل عمر [فأده من أموالهم] وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل : أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال : يقرأ عليك عمر [بن الخطاب] السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت : كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي فلما أقبل قيل : هذا عبد ا [بن عمر] قد جاء قال : ارفعوني فأسنده رجل إليه قال ما لديك ؟ قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال : الحمد ما كان شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل : يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسرن معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوص يا أمير المؤنين استخلف ؟ قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول ا A وهو عنهم راض فسمى عليا و عثمان و الزبير و طلحة و سعدا و عبد الرحمن وقال : يشهدكم عبد ا بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمارة سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة الأموال وغيظ العدو وأن لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يأخذ من حواشي أموالهم وأن ترد على فقرائهم وأوصيه بذمة ا وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا [إلا طاقتهم] فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد ا بن عمر قال : يستأذن عمر بن الخطاب ؟ قالت : أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم قال الزبير : [قد جعلت أمري إلى علي فقال طلحة] : قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعد : قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن [بن عوف] فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ؟ وا عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلي ؟ وا علي أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قالا : نعم فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول ا A والقدم في الإسلام ما قد علمت فا عليك لئن أمرتك لتعدلن ؟ ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ؟ ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي وولج أهل الدار

فبايعوه .

وعن حميد بن عبد الرحمن : أن المسور بن مخرمة أخبره : .

أن [الرهط] الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا قال لهم عبد الرحمن : لست بالذي أنافسكم عن هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم ؟ فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتى اذا كانت تلك الليلة [التي] أصبحنا فيها فبايعنا عثمان - قال المسور بن مخرمة - : طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استقيظت فقال : أراك نائما ؟ ! فوا ما اكتحلت هذه الثلاث بكبير نوم انطلق فادع لي الزبير و سعدا فدعوتهما [له] فشاورهما ثم دعاني فقال : ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى أبهار الليل ثم قام علي من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا ثم قال : ادع لي عثمان [فدعوته] فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار و [أرسل] إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال : أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا فقال لعثمان : أبايعك على سنة [ا و] رسوله A والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .

ومن فضائل عثمان Bه الخاصة : كونه ختن رسول ا A على ابنتيه وفي صحيح مسلم [عن عائشة قالت : كان رسول ا A مضطجعا [في بيته] كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول ا A وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله [ثم دخل عمر فلم تهتش ولم تباله] ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ؟ فقال : ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة] وفي الصحيح : [لما كان يوم بيعة الرضوان وأن عثمان Bه كان قد بعثه النبي A إلى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال رسول ا A [بيده] اليمنى : هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال : هذه لعثمان]